باب المشارفة والانتقاد

١ . مكتب

وقع بيدنا العدد الاول من رسالة مسوفوته تطبع في بغداد في مطبعة دنكور اسمها «مكتب» لصاحبها ومديرها المحامي يونس افندي وهبي، والغالب على عبارتها التركية وفيها نحو ثلاثة عواميد عربية . والباقي (اي ١٣ عموداً) باللغة العثمانية بحاشيتها من الفرنسوية وهي تصدر نهار كل جمعة وتباع نسختها بعشرين بارة. وقد ذكر صاحبها انها علمية فنية تاريخية فلسفية.

وهذه الرسالة لا تنفع الابناء المكاتب التركية اذ المقالات العربية فيها قليلة مع اننا في بلاد عربية واغلاط الطبع فيها كثيرة حتى ان مطالعتها تصبح لهم بمنزلة كتاب جفر لا رسالة تعلم وتفهم. ونحن نذكر لك شاهداً لتحكم انت بنفسك عما قلنا في ص ١٢ وهو يذكر مثلاً فرنسوياً بهذه الصورة :

il faut casser le noyau pur avoire la mande وقال في ما يقابلها بالعربية:

يغوص البحر من طلب الالى . ومن رام العلى سهر الليالى

ففي السطر الفرنسي ثلاثة اغلاط وهي : pour avoir l'amande

وفي السطر العربي غلط واحد وهو اللآلى . وقس على هذا ما بقي . ونحن نأمل من صاحبها ان يدقق في تصحيح المسودات لكي لا تبدو الرسالة الاسبوعية مشوهة بهذه الصورة الشنيعة . وان يختار لها كاتباً عربياً يكتب فيها ليكثر قراء هذه الرسالة في سائر المكاتب البغدادية بل العراقية .

٢ . منتخب الاعمال

رسالة في ٢٠ صفحة لمحمد علي الحسيني وهي مختارات في الصلوة والصيام مطبوعة في النجف بمطبعة الحبل المتين .

٣ . (الجزء الاول من) موعظة السالكين

للسيد محمد علي الشاه عبد العظيمي مطبوع في المطبعة المذكورة سنة ١٣٢٩ في ١٣٨ صفحة وهو كتاب ديني كالاول.

٤ - غرفة المميزات في جزءين

كتاب ديني لمحمد علي الحسيني مطبوع في النجف في المطبعة المذكورة .

٥ - عدة وجيزة في فضايل (كذا) الضيافة وما يتبعها وفي آداب الاكل والشرب وما يناسبه . — وفي الاخر : منظومة في آداب الاكل والشرب .

رسالة في ٥٢ صفحة تأليف السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي طبعت في مطبعة الخيل المتين في النجف سنة ١٣٣٠ .

٦ - الغري او در النجف

الغري بحلة نجفية فارسية العبارة ظهر منها عددان بهذا الاسم ثم برزت باسم « در النجف » لصاحبها الخا محمد محلاتي . وقد صدر منها اعداد السنة الاولى . وهي تطبع بمطبعة علوي .

٧ - الدين والاسلام أو الدعوة الاسلامية

تأليف محمد حسين آل كاشف الغطا النجفي . طبع على نفقة الشركة العراقية — طبعة ثانية — في مطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣٠ .

كتاب يدل عنوانه على فحواه وهو من قلم رجل ينتمي الى بيت علم رفيع العماد مشهور في النجف بين الحاضر والباد وقد قال المؤلف في آخر كلامه تحت عنوان « ذكرى وبيان » ص ز : « لا يبقى من الكتاب والافضل الثناء عليه والاطراء فيه ، وتصفيف الاقوال الضخيمة (كذا ولعله يريد الضخمة ولعله فعل ذلك للمزاوجة) والمقالات الضافية الفخيمة في تقريضه وتوصيفه . (كذا . ولم يرد وصف مشدداً في كلامهم ولعله فعل ذلك للتسجيع) بل بقيني منهم ورغبتي اليهم . ان ينظروا اليه نظراً مجرداً . ويضعوه في محكمة التمحيص والتدقيق عارياً . فيذكرون (اي فيذكروا) (فضلاً منهم) ما له وما عليه . وما يستحقه على الواقع والحقيقة بنفسه (؟) من مدح او ذم . ويعرفوني محاسنه ومساويه (اي ومساوئه) فالانسان مهما كان اعمى عن عيوبه . واصم بنفسه (؟) عن سيئاته . واني لاعالة اعتد ذلك منهم على فضلاً .... » فاجابه لعلمه ولما امتاز به صاحب هذا الكتاب من رسوخ القدم في العلم وثباته في التحقيق وان انتقده الناقد نذكر هنا بعض ما في سفره من المحاسن والمساوئ فنقول :

اما مساوئ الكتاب فاولها انه أطال مقدمة الكتاب ليبسط رأيه في سبب تأليفه والدواعي الى وضعه . واهل هذا العصر يخالفون اهل العصور المتوسطة فان ابناء زماننا يحرصون على اوقاتهم ويحبون ان يقفوا على مايتطلبونه بدون ان يضيعوا اوقاتهم في نشده بين تضاعيف السطور الكثيرة . وهذا ماكان يفعله كتاب العرب في اول عهدهم بالكتابة والعود اليه احمد . ولهذا لو أوجز في الكلام لكان احسن .

٢ لايجدر بالمؤلف ان يمدح كتابه اوعبارته اونفسه وانما يدع ذلك الى القراء والمطالعين واصحاب الراي والحكم . فقد قال مثلاً ص ١٨ : وما صدني ذلك عن امتلاك شيء من ملكة الانشاء . ولا عاقني عن الانتظام في سلك من يقتدر على البيان والافصاح عما شاء . » وقال واصفاً كتابه ص ٢٥ :... ببراهين بينة متقنة ، مكسوة (؟) بالعبارات الرشيقة ، والفقر الانيقة ، التي تقرب البعيد ، وتسهل الشديد . جامعة بين الرصانة والرقة . والوضوح والقوة ، وفصاحة الكلام . والافصاح عن المرام ، متوخياً بجهدي تجنب مايوجب التعقيد من الاصطلاحات الفلسفية ، والمجادلات الكلامية . متألوف من البيان مانوسه ، وواضح من القول يعيد معقول الفكر كمحسوسه . كل ذلك تسهيلاً لمطالبها . وطلباً لانتفاع العالم والعامي بها . حسب جهدي وطاقتي ، وما في مزجات (كذا اي مزجاة) بضاعتي .... »

وقال في ص ز من الاخر : « فاني على امل وثيق ان يجد مطالع هذا الكتاب مايرتاح الفكر الى النظر فيه ، وتنبسط النفس الى مطالعة مطاويه ، لسهولة عباراته وسلاسة مجاريه .. » ومثل هذه الاقوال كثير في تضاعيف هذا الكتاب .

٣ انه ينحى على اهل الغرب بالائمة ويعامل صالحهم وفاسدهم معاملة واحدة بدون تمييز ولانظن ان هذا من الحق وشيء . كقوله مثلاً في ص ١٦ و ١٧ : « ولو سألتني ماسبب ضعف الدين في المسلمين افلت زخارف الدنيا وفوز الروح الغربية التي دخلت فيهم ... » فليس كل مابأيدينا من روح الغربيين مذموماً ، فلهم من المحاسن مالاينكره احد مهما كان من المتهورين ولهذا يحسن بالكاتب ان يتيد عند الحاجة ولا يطلق . ولاسيما لانه سبق فقال في ص ٤ : فنفذت

الروح الغربية في جسد الشرق وجسم العالم الاسلامي. فانتزعت منه كل عاطفة شريفة واحساس روحي، وشرف معنوي ومجد باذخ، واستقلال ذاتي.....لاجرم اننا اذا طالبناه بالبراهين المؤيدة لهذا الكلام فانه لا يأتينا الا بمثل ما تى به في مطاوى الكتاب . وهي ليست من الادلة الدامغة . — هذا ولو اكتفى بالاشارة الى ما يريد مرة واحدة لكفى، لكن التكرار يثير الضجر في صدر القارئ .

٤ً قد يأتي بعض الاحيان باعتراض محكم المعنى فيبني ويجيب عنه بجواب لا يقابله قوة ومتانة كقوله ص١٧ : « ولو قلت : ما الذي اوجب سكوتهم (اي سكوت مصلحي الاسلام والآمرين منهم بالمعروف) واغضاءهم (كذا) عن تمزيق دينهم بترقيع دنياهم . فلاجل هذا ولاذاك . قلت : حسبك (في في ماء وهل ينطق من في فيه ماء . قلت: ولو انتبه الخاطر الى هذا الامر لكان اجدر به ولا سيما لانه يعرض بمن لا يجدر بهم هذا التعريض. واعمل ما يتوهم فيهم الظن لا يصدق فيهم بل في غيرهم

٥ً علم المولف ان بين المسيحيين زعافة (والزعافة غير مخصوصين بدين دون آخر بل هم في جميع الاديان) غالت وتطرفت في الطعن على شرف الاسلام (ص ٢٢) ولكن لا نرى موجباً لان يتعرض للرد عليهم ص ٢٣ فالرعاع من الناس يعرض عنهم ولا يلتفت اليهم اذ هم بمنزلة الغثاء في مسيل الماء ولا سيما لانهم لم يخصوا المسلمين بالثلب بل اطلقوا السنتهم على النصارى اطلاقاً لا يعرف له قيد ولا حكم . وعليه لا نرى من الحق ان يسموا نصارى وهم ينكرون ذلك على انفسهم. نعم انهم نصارى منك واصلاً لكنهم ليسوا بهم عقيدة وعملاً . فالرد عليهم من العبث .

٦ً ربما استعمل الفاظاً حديثة الوضع لكن في غير مواطنها كقوله ص ٢٤ : « انظر بالجمهور الكبير الى زوبعة في الكون وعاصفة في الوجود تريد ان تأتي على كافة الاديان ... » فالجمهور مهما عظم لا يتخذ لينظر به الى زوبعة او عاصفة الا بتكلف .

٧ً الكتاب مشحون باغلاط صرفية ونحوية ولغوية اذ لا تخلو صفحة منها . ففي اول صفحة منه وهي ص٢ ترى: الآنات بمعنى الاناء اي الساعات وهي غير

مألوفة وغير معروفة . وفيها « لاتتصرف افكار اغياره الا اليه . » وتصرف بمعنى صرف او انصرف لم ينقل عنهم . وكذلك تجول بمعنى جال . وضبط توطد بشد الطاء وضمها . ومقتضى المعنى هنا كسر الطاء المشددة . وقال : تليد الامل . وضبطها بضم التاء وفتح اللام . فلينظر مايراد بهذا الفعل هنا . وفيها : ولا ربوة غدر الا اقتحمها . وهذا المعنى غريب ونحن في غنى عنه . الى آخر ماجاء هناك . وهو في هذه الصفحات الاولى يتوخى السجعات فيضطر الى ركوب مالا تحمد عقباه . ونحن في غنى عن مثل هذا التقييد ولاسيما في كتب غايتها الافهام لا الابهام والعبارة المألوفة لا المعقدة .

٨ ان الالفاظ الاعجمية من علمية وجنسية جاءت مصحفة تصحيفاً شنيعاً لايهتدى اليها الا بعد الروية ولا غرو انه نقلها عن بعض من لايحسن اللغة الافرنجية . كحكما في الارنج والحوري او الشامبنزيه وهو يريد الاوران اوتان Orang-outang والغورلا Gorille والشمبنزي Chimpanzé (ص٥) وذكر العلامة بيوتن باسم بنوتن ولعلها من غلط الطبع ولفي Linné جاءت لينه وكلاهما في ص ٥٠ في وسط الكتاب .

٩ كثيراً مايستعمل المؤلف الفاظاً تدل على الدعاء بالشر وهي اليوم ليست من آداب هذا العصر كقوله في ص ٤٠ : ... فما لبثوا ان تمادى فيهم الغرور وطغى بهم طوفان الجهل حتى قال قائلهم سل الله اسلة لسانه كما سل عقله بيد شيطانه (انا قد قتلنا الها واسترحنا) .. ومثل هذا التعبير كثير في هذا الكتاب .

على ان هذه الامور لاتنزع من الكتاب مزيته فانا اذا اعتبرناه من جهة تفنيده للمذاهب الجديدة الواهية كمذهب الماديين والدهريين واصحاب مذهب تنازع البقاء والنشوء والارتقاء والدروينية والتعطيل والالحاد ونحوها . فانه بمنزلة الصاعقة لهم . فالمؤلف مثلاً الفصل الاول من هذا السفر الجليل فانك تراه يتكلم عن اثبات الصانع جل صنعه ببراهين بينة قريبة المنال . هذا فضلاً عما هناك من الحقائق الاخرى كاليقين بوجود النفس مقارن لليقين بوجود الاله . (ص٦٥) وكالنفس هي التي تدرك قبل كل شيء والمادة التي تدرك ابداً . (ص٦٦) وككلامه في بداءة الملحدين وصلابة اوجههم (ص٦٧) الى غيرها

من الابحاث الجليلة والتي لا تعد . وانما عددنا بعض مصاعب هذا السفر الخطير عملا بقول المفكر الكبير :

كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ً مرض الغنم

وقع داء في الغنم منذ اوائل شهر شباط ولا سيما في الغنم الموجودة في جوار قضاء خراسان . وقد سافر الى المحل المذكور فاروق افندي مفتش بياطرة الولاية ليطلع على هذا المرض وقد تحقق بعد الفحص انه حاصل من قلة الامطار . وقد مات بهذا المرض اكثر من عشرين بالمائة وليس له علاج آخر سوى كثرة العشب والكلا . وقد وقع مثل هذا الداء في غنم قضاء بدرة (بادورايا). (عن الزهور)

٢ً مرض خيل الجند

وقع مرض شديد في خيل الجند الخيالة في اوائل الشهر المنصرم فاتلف منها ٣٢ جواداً . وبعد ان عالجها بياطرة الجند انقطع عنها الداء . وقد امر اصحاب الفن قتل جميع الكلاب التي كانت بجوارها وكان يظن بها انها من نواقل العدوى (عنها)

٣ً منع اخراج الحبوب والتمر

قدم مجلس بلدية بغداد عريضة بتاريخ ١٨ كانون الثاني من هذه السنة الى مجلس الولاية طالبة جعل التمر من عداد ما يمنع اخراجه من بغداد حفظاً لحياة الفقير فالمع المجلس الاخير بهذه الرغبة الى نظارة الداخلية فلبت طلب المجلسين بل ورفعت الملكس عما يجلب الى الولاية من الحبوب الى الحاصلات الجديدة.

٤ً . رجفة في بغداد

أرجفت الارض فتمرنا بهزتها نهار السبت ١ آذار في نحو الساعة التاسعة مساءً ودامت الزلزلة ٣ ثوانٍ والظاهر ان كثيرين لم يشعروا بها لانهم كانوا قد